(318) وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة والنّصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم" (1). ولمّا سئل الإمام الباقر محمّد بن عليّ ـ عليه السلام ـ :ما حقّ الإمام على الناس؟قال: "حقّه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا". فقيل: فما حقّهم عليه ؟ قال: "يقسّم بينهم بالسّويّة ويعدل في الرّعيّة"(2). وقال الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ: "إنّ السّلطان العادل بمنزلة الوالد الرّحيم فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم" (3). وعن أبي سعيد الخدري، قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: "إنّ من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سّلطان جائر" (4). إنّ طاعة الشعب للحكّام الصالحين والإخلاص لهم وإنفاذ أوامرهم يشكّل عاملاً أساسيّاً في نجاح الحكومة الإسلاميّة وموفقيّتها في إدارة البلاد على أحسن وجه. إنّ السلطة التنفيذيّة في الحكومة الإسلاميّة ليست جهازاً غريباً عن الشعب فليس أعضاؤها جماعة تسلّطت على الناس بالقهر والغلبة بل هم خزّان الرعيّة وخدّامها. . واُمناء الشعب على الحكم والسلطة. . وهذا يجعل طاعة الولاة واجباً مقدّساً مفروضاً على الناس. . يسألون عنه ويعاقبون على تركه وهذا هو سبب نجاح الحكومة الإسلاميّة وعلّة بقائها، واستمرارها. هذا وإنّ الأحاديث التي ذكرناها في باب طاعة الرعيّة للولاة، تدلّ بصورة ضمنيّة على ضرورة وجود هذه السلطة في الحياة الإسلاميّة ولزوم إيجادها أيضاً. إنّ ما ذكرناه لك من الأحاديث في باب طاعة الحاكم العادل والراعي الصالح

1- نهج البلاغة:الخطبة (33). 2- الكافي 1:334. 3- وسائل الشيعة 11:472. 4- رواه الترمذيّ 1:235 كما في جامع الاُصول (الطبعة الاُولى).